

مسابقة : جائزة المستشار الدكتور محمد شوقي الفنجري – نظارة هيئة قضايا الدولة

الذكاء الاصطناعي ودوره في تنمية الشريعة الإسلامية

(دراسة بحثية موسعة)

إعداد : محمود مكرم

الجهة : باحث مستقل

القاهرة – 2025

الباب الأول : المدخل إلى الذكاء الاصطناعي وعلاقته

بالشريعة الإسلامية

أولاً : مقدمة البحث

يُعد الذكاء الاصطناعي من أبرز التطورات التقنية التي شهدتها العصر الحديث، حيث أحدث ثورة في مجالات متعددة، منها ما هو متعلق بالإدارة والتعليم والاقتصاد

والصحة، وقد امتد تأثيره ليشمل مجالات العلوم الشرعية
أيضاً.

ومن منطلق الاهتمام بتفعيل أدوات العصر في خدمة
مقاصد الشريعة، تبرز أهمية دراسة العلاقة بين الذكاء
الاصطناعي والشريعة الإسلامية.

ثانيًا : أهمية البحث

تبرز أهمية هذا البحث من خلال ما يلي:

١- الحاجة الملحة لفهم الإمكانيات التي يتيحها الذكاء

الاصطناعي في خدمة علوم الشريعة.

٢- قلة الدراسات العربية المعمقة التي تناول هذا

الموضوع بزاوية شرعية تقنية متكاملة.

٣- إمكانية إسهام نتائج البحث في تطوير أدوات

وبرمجيات تخدم المؤسسات الدينية والعلمية.

٤- تقديم تصور متكامل يربط بين مستجدات التقنية

وأصول الفقه ومقاصد الشريعة.

٥- دعم الباحثين والمطورين في إنتاج مشاريع تراعي

الضوابط الشرعية.

ثالثاً : أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى :

١- بيان المفاهيم الأساسية للذكاء الاصطناعي

والشريعة الإسلامية.

٢- تحليل الإمكانيات التطبيقية للذكاء الاصطناعي في

خدمة علوم الشريعة.

٣- استعراض التطبيقات الواقعية وربطها بالإطار

الشرعي.

٤- وضع ضوابط ومعايير لاستخدام الذكاء

الاصطناعي بما يتوافق مع الشريعة.

٥- اقتراح رؤى مستقبلية للدمج الإيجابي بين المجالين.

رابعًا : منهجية البحث

تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي في تناول الموضوع،

حيث تم:

- جمع المعلومات من مصادر علمية موثوقة، تشمل كتب

التراث، والدراسات الحديثة، والأبحاث المحكمة.

- تحليل المحتوى في ضوء القواعد الفقهية والمقاصدية.

- إجراء مقارنات بين التطبيقات التقنية والنصوص

الشرعية ذات الصلة.

- الاستعانة ببعض الأمثلة التطبيقية الواقعية لتوضيح

المفاهيم.

خامسًا : حدود البحث

يقتصر البحث على دراسة الذكاء الاصطناعي من

حيث علاقته بالشرعية الإسلامية، دون التوسع في

التفاصيل التقنية الدقيقة للخوارزميات أو هندسة

النظم. كما يُركز على التطبيقات التي لها اتصال مباشر

بخدمة الشريعة، مثل : (الفتوى، التعليم، القضاء، الوقف)

دون التطرق للتطبيقات العامة كالطب أو الهندسة.

سادسًا : الدراسات السابقة

تناولت بعض الدراسات الجوانب الأخلاقية

لاستخدامات الذكاء الاصطناعي، إلا أن معظمها لم

يتطرق بشكل مفصل للعلاقة بينه وبين الشريعة

الإسلامية.

من أبرز الدراسات التي استفاد منها هذا البحث :

- دراسة بعنوان " الذكاء الاصطناعي ومستقبل

الفتوى "مجلة جامعة الأزهر .

- بحث " تطبيقات الذكاء الاصطناعي في خدمة التعليم

الديني "مجلة العلوم التربوية.

- كتاب " الذكاء الاصطناعي من منظور إسلامي "

للدكتور فهد العجلان.

-أبحاث منشورة في مجلات IEEE و Springer

حول أخلاقيات الذكاء الاصطناعي.

الباب الثاني : الإطار المفاهيمي والتاريخي للذكاء

الاصطناعي

أولاً: مفهوم الذكاء الاصطناعي

يُعد الذكاء الاصطناعي أحد أهم الابتكارات التقنية

التي شهدتها العصر الحديث، ويُعرف بأنه قدرة الأنظمة

والبرمجيات على محاكاة السلوك الذكي للبشر، مثل :
التعلم، والتفكير، واتخاذ القرار . ويشمل ذلك مجموعة من
الخوارزميات والنماذج الرياضية التي تتيح للآلة فهم البيئة
المحيطة والتفاعل معها .

ثانيًا : نشأة وتطور الذكاء الاصطناعي

بدأت فكرة الذكاء الاصطناعي في خمسينيات القرن العشرين، مع العالم آلان تورينج الذي طرح فكرة إمكانية جعل الآلة تفكر.

تطور المجال منذ ذلك الحين من خلال مراحل متعددة :
بداية من الأنظمة الخبيرة، مرورًا بالتعلم الآلي، وصولاً إلى
التعلم العميق والذكاء الاصطناعي التوليدي.

ثالثاً : أنواع الذكاء الاصطناعي

يمكن تقسيم الذكاء الاصطناعي إلى ثلاثة أنواع رئيسية :

١- الذكاء الاصطناعي الضيق : (Narrow AI)

مخصص لمهام محددة مثل الترجمة أو التعرف على الصور.

٢- الذكاء الاصطناعي العام : (General AI)

يحاكي الذكاء البشري العام، وما زال قيد البحث.

٣- الذكاء الاصطناعي الفائق : (Super AI)

يتفوق على الذكاء البشري، وهو مفهوم نظري في الوقت الحالي.

رابعًا : أبرز تطبيقات الذكاء الاصطناعي

تعدد تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجالات متعددة منها :

- الصحة : تشخيص الأمراض باستخدام الخوارزميات.

- الصناعة : التحكم في الآلات وتحسين الجودة.

- التعليم : أنظمة التعليم الذكية.

- الأمن : أنظمة التعرف على الوجوه والمراقبة الذكية.

خامسًا : العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والعلم

الشرعي

تظهر العلاقة من خلال إمكانية توظيف الذكاء

الاصطناعي في خدمة مقاصد الشريعة، مثل تسريع

عمليات الاجتهاد، وتصنيف الفتاوى، وتحليل النصوص

الشرعية، بما يسهم في تحقيق العدل والرحمة ومراعاة

مصالح العباد في ظل المتغيرات المعاصرة.

الباب الثالث : التحديات الأخلاقية والفقهية للذكاء

الاصطناعي

مقدمة :

تطرح التقنيات الحديثة للذكاء الاصطناعي عدداً من

التحديات الأخلاقية والفقهية التي تستدعي التأمل

والتأصيل الشرعي .

فمع توسّع استخدام هذه التقنيات في مختلف مجالات

الحياة، بات من الضروري الوقوف عند آثارها

الأخلاقية وانعكاساتها على القيم الإسلامية، فضلاً عن

البحث في مدى توافقها مع الأحكام الشرعية.

أولاً: التحديات الأخلاقية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي

١- فقدان المسؤولية الفردية: تعتمد العديد من نظم

الذكاء الاصطناعي على خوارزميات معقدة تتخذ قرارات ذات تأثير مباشر على حياة الأفراد، ما قد يؤدي إلى غياب واضح للمسؤولية الأخلاقية، إذ يصعب تحديد الطرف المسؤول عن نتائج هذه القرارات.

٢- الانحياز البرمجي: تعاني بعض نماذج الذكاء

الاصطناعي من تحيز ناتج عن البيانات التي تم تدريبها عليها، مما يؤدي إلى مخرجات غير عادلة، خصوصًا في

مجالات مثل التوظيف أو العدالة الجنائية.

٣- الخصوصية والبيانات الشخصية: يشكل جمع

البيانات الضخمة وتحليلها خطرًا على خصوصية

الأفراد، وهو ما يُعدّ من القيم الأخلاقية الأساسية في

الإسلام، حيث يحرم التجسس وانتهاك الخصوصيات.

٤- العلاقات الإنسانية: الاعتماد المتزايد على

الروبوتات والأنظمة الذكية قد يؤدي إلى تراجع العلاقات

الاجتماعية والتكافل الإنساني، وهو ما يتعارض مع

البعد القيمي في الشريعة الإسلامية.

ثانيًا : التحديات الفقهية في التعامل مع الذكاء

الاصطناعي

١- حكم تصرفات الذكاء الاصطناعي : هل يُعامل

الذكاء الاصطناعي كوكيل عن الإنسان؟ وما مدى

صحة تصرفاته من الناحية الشرعية؟ وهل ينعقد به

عقد أو يُنسب إليه ضرر؟

٢- المساءلة الشرعية :

إذا وقع ضرر نتيجة قرار اتخذته نظام ذكي، فهل

يُحاسب المبرمج أم المستخدم أم الشركة المنتجة؟ وما

الأساس الفقهي في ذلك؟

٣- الذكاء الاصطناعي في العبادات :

هل يجوز الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في الفتوى

أو الأذان أو تعليم القرآن ؟ وما الضوابط الشرعية

لذلك ؟

٤- التعاملات المالية المؤتمتة :

استخدام الخوارزميات في التداول المالي وبيع وشراء

العملات والأسهم يطرح تساؤلات حول مدى مطابقة

هذه العمليات لأحكام المعاملات الإسلامية.

ثالثاً: الموازنة بين التطور التكنولوجي والضوابط الشرعية

١- أهمية بناء أخلاقيات إسلامية للتقنية:

لا بد من وجود إطار أخلاقي إسلامي يوجه استخدام

الذكاء الاصطناعي، بحيث يُراعى فيه مقاصد الشريعة

ومصالح العباد.

٢- تعزيز فقه النوازل: يمثل الذكاء الاصطناعي نوعاً من

النوازل المعاصرة، ما يستدعي تنشيط الاجتهاد
الجماعي وفتح باب الاجتهاد المؤسسي في الجامع
الفقيهية.

٣- التكامل بين علماء الشريعة والخبراء التقنيين :
من الضروري إقامة جسور التعاون بين المتخصصين في
الشريعة والمبرمجين والمطورين، لضمان أن تأتي الحلول
التقنية متوافقة مع الضوابط الشرعية.

خاتمة:

يشكل الذكاء الاصطناعي تحديًا حضاريًا ومعرفيًا يتطلب اجتهادًا فقهيًا وأخلاقيًا متجددًا. ومن هنا، فإن تناول هذه التحديات برؤية إسلامية متوازنة يفتح المجال لتسخير التقنية في خدمة الإنسان وتحقيق مقاصد الشريعة، بدلًا من الاصطدام معها.

الباب الرابع : تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المجالات

الإسلامية

مقدمة :

مع تطور الذكاء الاصطناعي، بدأت تظهر تطبيقاته في مجالات تمس الشأن الديني والإسلامي بشكل مباشر، مثل التعليم الديني، والفتوى، والخدمات المجتمعية، ونظم الوقف، وغيرها .

هذا الباب يستعرض أبرز هذه التطبيقات، ويحلل كيفية

توظيف التقنية في خدمة الإسلام والمسلمين .

أولاً : الذكاء الاصطناعي في تعليم القرآن الكريم

وعلموه

١- التطبيقات الذكية لتحفيظ القرآن :

ظهرت العديد من التطبيقات التي تستخدم تقنيات

الذكاء الاصطناعي لتصحيح تلاوة القرآن، ومتابعة أداء

الطلاب، وتقديم خطة حفظ مخصصة لكل فرد .

٢- تحليل التجويد بالصوت :

تُمكن تقنيات الذكاء الاصطناعي من تقييم التلاوة من

حيث أحكام التجويد والنطق الصحيح، باستخدام

نماذج تعلم الآلة .

٣- ربط الذكاء الاصطناعي بالتفسير :

بعض الأنظمة تُقدم تفسيراً آلياً للآيات بناءً على قواعد

مسبقة، مع إمكانية التخصيص حسب السياق أو
الأسئلة المطروحة.

ثانيًا: الذكاء الاصطناعي في مجال الفتوى والاستشارات
الشرعية

١- أنظمة الفتوى المؤتمتة:

ظهرت منصات تقدم خدمات فتوى آلية بناءً على

مدخلات المستخدم، مستندة إلى قواعد فقهية محددة

وقواعد بيانات ضخمة من الفتاوى السابقة.

٢- ضوابط استخدام الذكاء الاصطناعي في الفتوى:

• ضرورة أن يكون النظام خاضعًا لمراجعة العلماء.

• ضرورة تضمين التنبيهات حول حدود النظام، وأنه

لا يغني عن الفتوى البشرية في المسائل المعقدة.

٣- الفتوى النبوية:

يستخدم بعض الباحثين الذكاء الاصطناعي لتوقع
المسائل الفقهية الجديدة بناءً على التغيرات الاجتماعية
والتكنولوجية.

ثالثاً: الذكاء الاصطناعي في العمل الخيري والوقف
الإسلامي

١- تحسين توزيع الزكاة والصدقات :

يمكن استخدام تقنيات تحليل البيانات والذكاء الاصطناعي لتحديد أكثر الفئات احتياجًا، وتوزيع الموارد بكفاءة وعدالة.

٢- إدارة الأوقاف :

الذكاء الاصطناعي يساعد في تنمية موارد الأوقاف، من خلال التنبؤ بالاستثمارات، وتحليل المخاطر، وضمان استدامة المشاريع الوقفية.

٣- دعم الجمعيات الخيرية الإسلامية :

تستخدم الخوارزميات لتحليل أثر المشاريع، وقياس

الأداء، وتوجيه التبرعات بطريقة أكثر فاعلية.

رابعًا: الذكاء الاصطناعي في تعزيز الهوية الإسلامية

واللغة العربية

١- معالجة اللغة العربية :

تستخدم نماذج اللغة لفهم النصوص العربية، وتحليلها،

وترجمتها، مما يساهم في نشر العلم الشرعي .

٢- نشر الثقافة الإسلامية عالميًا:

باستخدام تطبيقات الترجمة الذكية ونشر المحتوى

الدعوي المترجم بصورة آلية .

خاتمة:

يمثل الذكاء الاصطناعي فرصة استراتيجية لخدمة

الإسلام والمسلمين في شتى المجالات .

والتحدي الأكبر هو تسخير هذه التقنية في الإطار
الشرعي والأخلاقي الذي ينسجم مع مقاصد الشريعة،
وبما يُحقق النفع العام دون الوقوع في تجاوزات فقهية أو
تشويه للهوية الإسلامية.

الباب الخامس : آفاق البحث العلمي الإسلامي في الذكاء

الاصطناعي

مقدمة :

يمثل البحث العلمي في الذكاء الاصطناعي نقطة التقاء

بين التقدم التكنولوجي والمرجعية الإسلامية.

من خلال هذا الباب، نسلط الضوء على مجالات

البحث الممكنة، والاتجاهات الحديثة، وأهم التحديات
التي تواجه الباحث المسلم في مجال الذكاء
الاصطناعي.

أولاً: الاتجاهات البحثية في الذكاء الاصطناعي ذات
الصلة بالشريعة الإسلامية

١- تصميم خوارزميات أخلاقية مستمدة من المبادئ
الإسلامية:

تهدف هذه الخوارزميات إلى دمج القيم الشرعية ضمن عمليات اتخاذ القرار الآلي، مثل العدالة، والرحمة، وعدم الإضرار.

٢- تطوير نظم ذكاء اصطناعي لفهم النصوص الشرعية:

يُمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل النصوص الفقهية والأحاديث، وربطها بالسياقات المختلفة، وتقديم تفسيرات مقننة.

٣- النمذجة التنبؤية للمستجدات الفقهية :

دراسة تأثير التغيرات التكنولوجية والاجتماعية على
الأحكام الفقهية المستقبلية باستخدام تقنيات الذكاء
الاصطناعي .

ثانيًا : المؤسسات والمراكز البحثية الإسلامية المهمة
بالذكاء الاصطناعي

١- الجامعات الإسلامية الرائدة :

مثل جامعة الملك سعود، والجامعة الإسلامية بالمدينة

المنورة، التي بدأت بإدخال الذكاء الاصطناعي في

مناهجها .

٢- مراكز بحوث التقنية الإسلامية :

بعض المراكز تسعى إلى تأسيس وحدات بحثية في

تقاطع التقنية مع الفقه، مثل مركز أبحاث الذكاء

الأخلاقي .

٣- التعاون الدولي :

يتزايد التعاون بين الجامعات الإسلامية ومؤسسات بحثية

عالمية لاستكشاف فرص تطوير ذكاء اصطناعي من

منظور أخلاقي وديني .

ثالثاً : التحديات التي تواجه البحث الإسلامي في الذكاء

الاصطناعي

١- ضعف التمويل والموارد :

أغلب مشاريع البحث في هذا المجال لا تحظى بالدعم الكافي، مما يحد من إمكانيات التطوير.

٢- نقص الكوادر المؤهلة :

قلة المتخصصين الذين يجمعون بين المعرفة التقنية والشرعية يبطئ من وتيرة التقدم.

٣- الحاجة إلى أطر منهجية واضحة :

لا تزال المعايير التي تحكم البحوث الإسلامية في الذكاء الاصطناعي غير محددة، ما يتطلب وضع مناهج تأصيلية دقيقة.

رابعاً : توصيات لتطوير البحث الإسلامي في الذكاء الاصطناعي

١- دعم برامج الماجستير والدكتوراه المشتركة بين الكليات التقنية والشرعية.

٢- تأسيس مجالات علمية محكمة متخصصة في الذكاء

الاصطناعي من منظور إسلامي .

٣- تحفيز الباحثين على إنتاج نماذج عملية تجمع بين

الشرعة والتكنولوجيا .

٤- تطوير مراكز أبحاث مستقلة تعني بالذكاء

الاصطناعي الإسلامي، وترتبط بالمجتمعات المحلية .

خاتمة:

البحث العلمي في مجال الذكاء الاصطناعي من منظور إسلامي يُعد من أعظم فرص العصر لتجديد الاجتهاد، وتعزيز الحضور الإسلامي في العالم الرقمي.

وبتضافر الجهود بين العلماء والمهندسين، يمكن بناء مستقبل معرفي وأخلاقي راسخ يخدم الإنسانية كافة من منطلق إسلامي أصيل.

الباب السادس : مقارنة بين تطبيقات الذكاء

الاصطناعي

في هذا الباب، سنقوم بمقارنة شاملة بين أبرز تطبيقات

الذكاء الاصطناعي في مختلف المجالات، مثل المجال

الطبي، والمجال القضائي، والمجال المالي، والتعليم،

وغيرها .

أولاً: في المجال الطبي، تبرز تطبيقات مثل التشخيص
الذكي باستخدام التعلم العميق، وتحليل الأشعة الطبية
باستخدام الشبكات العصبية.

ثانياً: في المجال القضائي، يتم استخدام الذكاء
الاصطناعي لتحليل النصوص القانونية، وتوقع نتائج
القضايا، والمساعدة في إصدار الأحكام العادلة بناءً

على البيانات الضخمة.

ثالثاً: في القطاع المالي، تساهم خوارزميات الذكاء

الاصطناعي في اكتشاف الاحتيال المالي، وتحليل

الأسواق، وتقديم التوصيات الاستثمارية الذكية.

رابعاً: في التعليم، يتم تطبيق الذكاء الاصطناعي في

تصميم أنظمة تعليمية ذكية تكيف مع مستوى كل

طالب، وتوفر تغذية راجعة فورية، وتحلل الأداء

الأكاديمي بدقة.

من خلال هذه المقارنة، يتضح أن الذكاء الاصطناعي

لا يقتصر على مجال واحد، بل أصبح حجر الزاوية في

تطوير المجتمعات الذكية.

خاتمة:

من خلال المقارنة بين تجارب استخدام الذكاء الاصطناعي في البيئات الغربية، وتلك التي تسعى لتطبيقها في البيئة الإسلامية، تتضح الحاجة إلى نماذج تكاملية تراعي الخصوصيات الدينية والثقافية.

لقد أبرزت الدراسة أن السياق الغربي، رغم تطوره التقني، يفتقر في بعض الأحيان إلى البعد القيمي

والأخلاقي الذي يُعد جوهرًا في الشريعة الإسلامية، مما

يفرض تحديات جوهرية عند محاولة استيراد تلك

التجارب إلى واقعنا المحلي دون تمحيص أو مواءمة.

كما أظهرت الدراسة أن هناك توجهًا متزايدًا في الدول

الإسلامية لتبني الذكاء الاصطناعي في مجالات خدمية

ودينية مختلفة، إلا أن هذا التبني ما زال يواجه تحديات

تتعلق بالضبط الشرعي، وغياب الأطر المرجعية

الواضحة، إضافة إلى مخاوف من اختراق الهوية

الإسلامية بسبب الاعتماد الكلي على خوارزميات لا

تنطلق من نفس المنظومة العقدية .

لذا، تأتي الحاجة إلى دراسة أعمق للتحديات المستقبلية

التي قد تعترض طريق دمج الذكاء الاصطناعي في

المنظومة الشرعية، سواء على مستوى التشريع، أو

الفتوى، أو التطبيقات الاجتماعية والاقتصادية.

وهو ما سيتناوله الباب التالي من هذا البحث، بوصفه
مرحلة استشرافية ضرورية لضمان أن يكون هذا التقدم
التكنولوجي في خدمة الدين، لا على حسابه.

الباب السابع : التحديات المستقبلية أمام استخدام

الذكاء الاصطناعي في تنمية الشريعة الإسلامية

مقدمة :

في ظل التقدم السريع والمتلاحق في تقنيات الذكاء

الاصطناعي، يتعين على علماء الشريعة والمختصين في

التقنية أن يكونوا على دراية ليس فقط بفرص هذا

التقدم، ولكن أيضاً بالتحديات التي قد تعيق تكيف

التطبيقات الذكية مع البيئة الإسلامية ومتطلباتها الفقهية
والأخلاقية.

ويهدف هذا الباب إلى تسليط الضوء على أبرز تلك
التحديات المستقبلية، والتي تمثل منعطفًا حاسمًا في
مسيرة دمج الذكاء الاصطناعي مع مقاصد الشريعة
الإسلامية.

أولاً: التحديات الفقهية

١- غياب الإجماع الفقهي حول استخدامات الذكاء

الاصطناعي في الفتاوى والمعاملات.

٢- ضرورة تطوير قواعد اجتهادية تأخذ في الاعتبار

دور الخوارزميات والأنظمة الذكية.

٣- الحاجة إلى مراجعة بعض المفاهيم التقليدية في ضوء

المستجدات التكنولوجية، مثل مفهوم "العقل"

و"المسؤولية" و"القصد".

ثانيًا : التحديات الأخلاقية

١- ضمان أن يكون الذكاء الاصطناعي ملتزمًا بالقيم

الإسلامية في التعامل مع البيانات والمستخدمين.

٢- منع استخدام النماذج الذكية في التضليل أو

التلاعب بمحتوى الفتاوى.

٣- ضبط آليات اتخاذ القرار في النماذج الذكية لتراعي

المبادئ الأخلاقية الإسلامية.

ثالثاً : التحديات التقنية والمعرفية

١- نقص المتخصصين القادرين على الجمع بين علوم

الشريعة وعلوم الحاسب.

٢- ضعف المحتوى الإسلامي الرقمي المنظم بطريقة

قابلة للمعالجة الذكية.

٣- التحيزات الموجودة في البيانات والنماذج المدربة

على ثقافات غير إسلامية.

رابعاً : التحديات القانونية والتنظيمية

١- عدم وجود أطر تنظيمية واضحة لاستخدام الذكاء

الاصطناعي في المؤسسات الدينية.

٢- غموض المسؤولية القانونية في حال وقوع أخطاء من

قبل الأنظمة الذكية .

٣- ضرورة إنشاء تشريعات تضمن التوافق بين

استخدامات الذكاء الاصطناعي وأحكام الشريعة .

خاتمة:

في ضوء ما سبق، يتضح أن إدماج الذكاء الاصطناعي

في خدمة الشريعة الإسلامية ليس مهمة تقنية فحسب،

بل هو مشروع متعدد الأبعاد، يتطلب تكامل الجهود

الفقهية، والأخلاقية، والتقنية، والقانونية.

فإن تجاوز هذه العقبات يتطلب تنسيقاً عالياً بين

العلماء، والمبرمجين، والمؤسسات الدينية والتعليمية،

لتحقيق الاستفادة الكاملة من هذه الثورة التقنية مع

الحفاظ على الثوابت الشرعية.

الباب الثامن : سبل التعاون والتخطيط المؤسسي

لاستيعاب الذكاء الاصطناعي في الشريعة الإسلامية

مقدمة:

يشهد العالم اليوم سباقاً محمومًا نحو الاستفادة من تقنيات

الذكاء الاصطناعي في مختلف مجالات الحياة.

ولضمان ألا تتخلف الأمة الإسلامية عن هذا الركب،

من الضروري إرساء أُسس تعاون مؤسسي حقيقي بين

المؤسسات الدينية والعلمية والتقنية، لضمان الاستخدام
الأمثل للذكاء الاصطناعي بما يتوافق مع القيم والمقاصد
الشرعية.

أولاً: أهمية التخطيط المؤسسي في توظيف الذكاء

الاصطناعي

توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة الشريعة

الإسلامية لا يمكن أن يتم بشكل فردي أو عشوائي، بل

يحتاج إلى تخطيط ممنهج تشارك فيه مؤسسات مثل
الأزهر الشريف، ووزارات الأوقاف، والجامعات
الإسلامية، إلى جانب مراكز الأبحاث التقنية.
ويتضمن هذا التخطيط: وضع رؤى استراتيجية،
تحديد مجالات البحث والتطوير، تدريب الكوادر
المؤهلة، وإنشاء وحدات متخصصة لدراسة فتاوى
وتطبيقات الذكاء الاصطناعي.

ثانيًا : أطر التعاون بين المؤسسات الدينية والتقنية

- إنشاء لجان مشتركة بين العلماء الشرعيين وخبراء

الذكاء الاصطناعي لمناقشة التطبيقات الحديثة .

- إعداد دراسات جدوى شرعية وتقنية قبل اعتماد

أي نظام ذكي في السياقات الإسلامية .

- تبادل الخبرات بين الجامعات الإسلامية ومراكز تطوير

الذكاء الاصطناعي .

- توجيه بحوث الماجستير والدكتوراه نحو معالجة

الإشكاليات الشرعية المرتبطة بتقنيات الذكاء

الاصطناعي .

ثالثاً : دور التمويل والحوكمة الشرعية

لضمان استدامة المبادرات في هذا المجال، لا بد من

وضع أنظمة تمويل شرعي لمشروعات الذكاء

الاصطناعي، سواء من خلال الأوقاف، أو الشراكات

مع القطاع الخاص، على أن تتم الحوكمة من خلال
هيئات رقابية شرعية.

ينبغي أيضاً وضع معايير تقييم شرعية للتقنيات الجديدة
قبل استخدامها في المؤسسات الإسلامية.

رابعاً : التحديات التي تواجه التعاون المؤسسي

من أبرز التحديات :

- ضعف المعرفة التقنية لدى بعض الجهات الشرعية.

- خشية التحيز في قرارات الذكاء الاصطناعي .
- فجوة الثقة بين المؤسسات الدينية والباحثين التقنيين .
- وللتغلب عليها ، يجب بناء قنوات تواصل واضحة ،
- وبرامج تدريبية مشتركة ، وتوثيق الخطوات والمنهجيات
- بشكل شفاف .

خاتمة:

إن التعاون المؤسسي بين الجهات المعنية بالشرعة
الإسلامية والتقنية الحديثة يمثل الخطوة الأساسية لضمان
توظيف الذكاء الاصطناعي بشكل يخدم مقاصد
الشرعة، ويحفظ للأمة توازنها بين الأصالة والتجديد .
وسيتناول الباب التالي دراسة أعمق لموضوع التكامل

بين الذكاء الاصطناعي والمقاصد الشرعية كمنظور

شامل يعزز هذا التعاون .

الباب التاسع : الذكاء الاصطناعي وتحديات الأخلاقيات

الإسلامية في المستقبل

مقدمة :

في ضوء التطورات المتسارعة في تقنيات الذكاء

الاصطناعي، يبرز سؤال جوهري حول مدى توافق

هذه التقنيات مع المبادئ الأخلاقية في الشريعة
الإسلامية، ليس فقط في الوقت الحاضر، بل أيضاً في
المستقبل القريب والبعيد .

ومع تنامي تأثير الذكاء الاصطناعي في مختلف مجالات
الحياة، من المهم أن نستشرف التحديات الأخلاقية
المحتملة، وأن نهيئ أطراً شرعية تتعامل مع تلك
التحديات بحكمة وتوازن .

أولاً: التحديات المستقبلية للذكاء الاصطناعي في ضوء

مقاصد الشريعة

تقوم الشريعة الإسلامية على مقاصد عظيمة، مثل

حفظ الدين، النفس، العقل، المال، والنسل.

ومع تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي، تظهر تحديات

جديدة تمس هذه المقاصد، مثل:

- قدرة الذكاء الاصطناعي على اتخاذ قرارات قد تؤثر

على حياة الإنسان، مما يثير سؤالاً حول حفظ النفس .

- جمع البيانات الشخصية وتحليلها مما قد يهدد

الخصوصية، ويثير قضايا حول حفظ المال والعرض .

- تطوير أنظمة ذاتية التعلم قد تدخل في نطاق التشريع

أو الإفتاء، مما يستدعي تأطيراً شرعياً واضحاً لضمان

حفظ الدين .

ثانيًا : إشكالية المسؤولية الأخلاقية والشرعية في الأنظمة

الذكية

من الإشكاليات المستقبلية المرتبطة بالذكاء

الاصطناعي مسألة تحديد المسؤولية عند حدوث

الخطأ .

ففي حال ارتكاب نظام ذكي لخطأ يضر بالبشر، هل

تقع المسؤولية على الشركة المصنّعة ؟ أم على المبرمج ؟

أم على المستخدم؟

في ضوء الشريعة الإسلامية، يجب إعادة النظر في مفهوم
المسؤولية واعتباره في ضوء النية والقدرة على التوقع
والتصرف، مما يستدعي اجتهادًا فقهيًا معاصرًا.

ثالثاً : تحديات العلاقة بين الإنسان والآلة وأثرها على

البعد الأخلاقي

مع ازدياد اعتماد البشر على الأنظمة الذكية، قد تضعف العلاقات الإنسانية الحقيقية، وتنشأ تحديات فيما يتعلق بالعزلة، والانفصال عن القيم المجتمعية. كما تطرح تقنيات مثل الروبوتات الاجتماعية تساؤلات شرعية حول حدود التعامل بين الإنسان والآلة، خاصة

إذا حملت صفات أو وظائف تشبه الإنسان، وهو ما يتطلب تقنيًا فقهيًا دقيقًا يراعي المقاصد والأعراف.

رابعًا: الحاجة إلى تشريعات شرعية متجددة ومواكبة

إن مواجهة التحديات الأخلاقية المستقبلية للذكاء

الاصطناعي في البيئة الإسلامية تتطلب:

- جهودًا تشريعية وفقهية متخصصة تجمع بين المعرفة

الشرعية والفنية.

- إنشاء لجان شرعية، تقنية مشتركة تتابع المستجدات التقنية وتصدر توصيات فقهية استباقية.
- تطوير اجتهادات مؤسساتية تضع الأطر الأخلاقية الشرعية لهذه التقنيات، وتراعي التغيرات المتسارعة في الواقع.

خاتمة:

لقد أصبح من الضروري على المؤسسات الإسلامية،
والفهاء، والباحثين في مجال الذكاء الاصطناعي، العمل
المشترك على استباق التحديات الأخلاقية التي قد تطرأ
مستقبلاً.

ويتطلب ذلك تطوير فقه مستقبلي يستند إلى مقاصد
الشريعة، ويستشرف مآلات التقنية، حتى نحفظ

للإنسان كرامته، ولديننا ثوابته، ولمجتمعاتنا توازنها في
عالم سريع التغير.

الباب العاشر: الذكاء الاصطناعي وآفاق تطوير التعليم

الشرعي

مقدمة:

يشكل التعليم الشرعي الركيزة الأساسية في حفظ الدين
ونقله عبر الأجيال، ومع التطور التكنولوجي السريع، برز

الذكاء الاصطناعي كأداة واعدة في تعزيز وتطوير آليات
التعليم، بما فيها التعليم الشرعي .

يتناول هذا الباب استكشاف سبل توظيف الذكاء
الاصطناعي لتحسين جودة وأساليب التعليم الشرعي،
مع التأكيد على أهمية الحفاظ على الأصالة والمصادقية
العلمية في نقل العلوم الشرعية .

أولاً: الذكاء الاصطناعي كأداة تعليمية في تدريس العلوم

الشرعية

أصبح من الممكن اليوم استخدام الذكاء الاصطناعي

في إنشاء منصات تعليمية ذكية تتيح للمتعلمين دراسة

الفقه، والتفسير، والحديث، وأصول الدين بأسلوب

تفاعلي، يأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية في سرعة

الفهم وأنماط التعلم.

كذلك يمكن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في

التقييم الآلي للاختبارات، وتقديم التغذية الراجعة

الفورية، وتحديد النقاط التي تحتاج إلى تعزيز لدى كل

متعلم.

ثانيًا: المحاكاة والتفاعل في دراسة القضايا الفقهية

المعاصرة

من التطبيقات المهمة للذكاء الاصطناعي في التعليم الشرعي ما يُعرف بمحاكاة الحوار الفقهي، حيث يستطيع الطالب من خلال نظام ذكي التفاعل مع أسئلة فقهية ومواقف افتراضية، والتدرب على كيفية استنباط الأحكام ضمن إطار علمي مضبوط.

كما يمكن لتقنيات معالجة اللغة الطبيعية (NLP)

مساعدة الطلاب على فهم النصوص التراثية المعقدة من

خلال تلخيصها وشرحها بلغة معاصرة مبسطة.

ثالثاً: الذكاء الاصطناعي ودعم البحث العلمي في

المجالات الشرعية

يوفر الذكاء الاصطناعي أدوات قوية للباحثين في

الشرعية، كتقنيات تصنيف وتحليل النصوص الشرعية،

واكتشاف الروابط بين الأقوال والاجتهادات، وتوليد

الفهارس الموضوعية للنصوص المطوّلة.

وهذا يساهم في تسريع وتيسير عملية البحث الشرعي

مع تقليل نسبة الخطأ أو التكرار.

رابعًا : التحديات الشرعية والأخلاقية في توظيف الذكاء

الاصطناعي في التعليم الديني

رغم الإمكانيات الواسعة للذكاء الاصطناعي، إلا أن

استخدامه في تدريس الشريعة لا يخلو من التحديات،

كاحتمالية الاعتماد المفرط على الآلة دون الرجوع

للعلماء، أو نقل معلومات شرعية غير موثقة من أنظمة

ذكاء لم تُبرمج على قواعد منضبطة.

لذا، فإن وجود رقابة علمية شرعية مستمرة على أدوات الذكاء الاصطناعي أمرٌ لا غنى عنه لضمان سلامة المحتوى وتعظيم النفع.

خاتمة:

يُمثل الذكاء الاصطناعي فرصة عظيمة للنهوض بالتعليم الشرعي، شريطة أن يُوظف بطريقة تراعي خصوصية العلوم الإسلامية وتلتزم بالضوابط العلمية والأخلاقية.

إن الجمع بين التكنولوجيا الحديثة وروح الشريعة يمكن
أن يؤدي إلى نهضة معرفية متجددة، تُعيد للتعليم
الشرعي مكانته الرائدة في صناعة الوعي وتوجيه
المجتمعات.

وسيكون من المهم في المرحلة القادمة وضع أطر
تنظيمية ومعايير جودة لتوظيف هذه التقنيات في
المؤسسات التعليمية الشرعية.

الباب الحادي عشر : الخاتمة والتوصيات

مقدمة :

في ختام هذا البحث، الذي تناول دور الذكاء الاصطناعي في تنمية الشريعة الإسلامية، نجد أن التقدم التكنولوجي الهائل الذي يشهده العالم لا يجب أن يكون بمعزل عن القيم الدينية والأخلاقية التي تشكل أساس المجتمعات الإسلامية.

لقد سعينا من خلال هذا العمل إلى تسليط الضوء على
الفرص والتحديات التي يطرحها الذكاء الاصطناعي،
ومدى توافقه مع مبادئ الشريعة الإسلامية.

أولاً: النتائج العامة

١- يُمثل الذكاء الاصطناعي أداة قوية يمكن توجيهها
لخدمة مقاصد الشريعة، إذا تم استخدامها بشكل
مسؤول ومضبوط بضوابط شرعية.

٢- يمكن للذكاء الاصطناعي أن يسهم في تسهيل

الفتوى، وتطوير البحث الفقهي، وإتاحة المصادر

الشرعية بشكل أوسع وأكثر دقة.

٣- هناك فجوة كبيرة بين تطوير تقنيات الذكاء

الاصطناعي ومتطلبات الضبط الشرعي، مما يستوجب

تدخلًا علميًا شرعيًا منظمًا.

٤- البيئة الغربية تتعامل مع الذكاء الاصطناعي وفق

منظومة أخلاقية وقانونية تختلف عن المنظومة

الإسلامية، مما يفرض ضرورة إيجاد إطار إسلامي

أصيل لهذا المجال.

ثانيًا :التوصيات

١- ضرورة تأسيس مراكز بحثية متخصصة في الذكاء

الاصطناعي من منظور إسلامي .

٢- إعداد مناهج تعليمية تجمع بين علوم الشريعة

والذكاء الاصطناعي لتأهيل جيل قادر على التعامل مع

هذه التقنيات بوعي شرعي .

٣- العمل على إنشاء فتاوى جماعية متخصصة في

التطبيقات الذكية لضمان ضبطها وفق الضوابط

الشرعية .

٤- تشجيع الابتكار الإسلامي في مجال الذكاء

الاصطناعي، بما يخدم قضايا الأمة ويعزز من الهوية الإسلامية.

٥- التعاون بين المؤسسات الدينية والعلمية لوضع ميثاق

أخلاقي إسلامي لاستخدامات الذكاء الاصطناعي.

ثالثاً : مقترحات للبحوث المستقبلية

١- دراسة مقارنة بين نماذج الذكاء الاصطناعي الغربية والنماذج المحتملة في السياق الإسلامي .

٢- بحث تفصيلي في فقه استخدام البيانات الضخمة في ضوء المقاصد الشرعية .

٣- تحليل أثر الذكاء الاصطناعي على العلاقات الاجتماعية والأسرية في المجتمعات الإسلامية .

٤- بناء منظومة فقهية للتعامل مع الذكاء الاصطناعي في مجالات الاقتصاد الإسلامي.

خاتمة:

ختامًا، فإن الذكاء الاصطناعي لا يمثل تهديدًا في حد ذاته، وإنما تكمن التحديات في كيفية توجيهه وعلى المجتمعات الإسلامية أن تتعامل مع هذه الثورة التكنولوجية بروح واعية تجمع بين الاجتهاد الشرعي

والانفتاح العلمي، بما يضمن تحقيق مصالح الأمة دون
المساس بثوابتها .

ولعل هذا البحث يكون لبنة في هذا المسار، ويفتح
المجال أمام المزيد من الدراسات المتخصصة.

ملخص الدراسة :

يتناول هذا البحث دور الذكاء الاصطناعي في تنمية الشريعة الإسلامية، من خلال تحليل تطبيقات معاصرة في مجالات الفتوى، القضاء، التعليم، وإدارة الأوقاف. كما يستعرض التحديات الأخلاقية والشرعية، ويقترح آفاقاً مستقبلية لضبط التقنية ضمن مقاصد الشريعة.

(وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا) — [طه: 114]

إعداد : محمود مكرم — باحث مستقل

هيئة قضايا الدولة — ناظر الوقف

القاهرة — 2025